

بيان توضيحي

طرحت الهيئة العامة للنقل النهري في ١ / ٤ / ٢٠٠٠ **مناقصة التزام عامة** بحق إستغلال و تشغيل ميناء أثر النبي بالقاهرة لتداول و نقل الحاويات عبر نهر النيل و فروعه و قنواته ، و تقدمت الشركة المصرية لخدمات النقل و التجارة ش.م.م. (إيجيترانس) بعطاء متكامل لتشغيل و إدارة الميناء و تطوير نظام النقل النهري لنقل الحاويات من خلال هذه المناقصة بتاريخ ٢٤ / ٥ / ٢٠٠٠ ، وقد تم **تقسيم كافة العروض** المقدمة من جانب مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل النهري ، و الذي أصدر مذكرة رفعت للسيد الأستاذ الدكتور وزير النقل بتاريخ ١٣ / ٧ / ٢٠٠٠ و إعتدتها سيادته ، و صدر قراراً تضمن موافقة المجلس على ما أنتهت إليه الهيئة و كذا المكتب الإستشاري بخصوص إرساء عملية تشغيل و إدارة الميناء إلى الشركة المصرية لخدمات النقل و التجارة ش.م.م. (إيجيترانس) ، و على أن يتم **بدء تنفيذ التعاقد فور الإنتهاء من إعداد الميناء للتشغيل على مرحلة واحدة طبقاً لما ورد بالعطاء .**

في ٢٧ يوليو ٢٠٠٠ وقعت الهيئة العامة للنقل النهري مع إيجيترانس عقد متكامل الأحكام و الإجراءات بشأن هذا الإلتزام ، و صدق على ما فيه الأستاذ الدكتور / وزير النقل ، و نشأ على أثر ذلك مجموعة من الإلتزامات و الحقوق لكلا من طرفي التعاقد .

ضمن إلتزامات الهيئة العامة للنقل النهري بموجب العقد :

- تسليم ميناء أثر النبي بالقاهرة بعد تطويره و تجديده و تحديثه وفق القواعد المنصوص عليها بكراسة الشروط و عطاء الشركة .
- تلتزم الهيئة بالعمل على إصدار القوانين و القرارات التي بموجبها يسير ميناء أثر النبي من الموانئ التخصصية بمنح الشركة إلتزام بحق الإستغلال .
- تلتزم الهيئة بعمل التعديلات الملاحية اللازمة في نهر النيل و فروعه بما يناسب بدء تنفيذ الملاحة الليلية مع بداية تشغيل المشروع .
- توفر الهيئة سورا أماناً حول حدود ميناء أثر النبي وفق المواصفات التي ترضيها مصلحة الجمارك.
- توفر الهيئة البنية اللازمة لمكافحة الحريق و الموافقات و التدابير المطلوبة من إدارة الدفاع المدني و الحريق .
- تضمن الهيئة مدة إستمرار الملاحة النهرية دون إنقطاع مدة ٣٣٥ يوم في السنة و فترة توقف ٣٠ يوم تتيح خلالها الهيئة للشركة إستخدام وسائل نقل بديلة خلال تلك الفترة .
- تعطي الهيئة أولوية لصنادل الشركة لحق المرور بالهوسة طوال أيام الأسبوع خلال ٢٤ ساعة يومياً .

تمثلت إلتزامات إيجيترانس في العقد :

- تصميم و تشغيل نظام النقل النهري بإستخدام ميناء أثر النبي طوال مدة العقد .
- يتعين عليها توفير الصنادل و غيرها من معدات النقل و الرفع و المناولة و المعدات الأخرى و الوقود و المواد القابلة للإستهلاك و قطع الغيار و كافة التوريدات الكافية لتنفيذ الأعمال .
- توفير كافة الموظفين و الأفراد اللازمين المتخصصين اللازمين لتشغيل نظام النقل و توفير كافة المركبات و المرافق الأخرى أيا كان نوعها و تتولى الشركة إدارة و تنظيم و تدريب و الإشراف على الأفراد التابعين لها في إدارة نظام النقل الكامل بالصنادل بصورة آمنة و فعالة من خلال ميناء أثر النبي .
- يحظر على الشركة التنازل عن العقد أو أي جزء من إلتزاماتها و يتعين عدم تأجير الأعمال من الباطن إلا بموافقة كتابية من الهيئة و إذا صدرت الموافقة لا تعفي الشركة حسب الأحوال من أي مسئولية أو أي إلتزام ، و تلتزم بصيانة الميناء طوال مدة العقد .
- يتعين في نهاية العقد إعادة تسليمه إلى الهيئة في حالة تشغيل كامل و في المستوى الجيد الذي تم إستلامها عليه .

ركزت إيجيترانس التي تتضمن مهمتها تقديم خدمات النقل المتكامل من خلال نحو ١٤ خدمة ، جهودها للوفاء بأغلب الإلتزامات التي فرضت بموجب هذا العقد و سعت إلى الحصول على الخبرة العالمية المتخصصة في إدارة و تطوير الموانئ النهرية المتخصصة و مختلف أنشطة النقل النهري مع أطراف هولنديين ، حيث غطت الحكومة الهولندية منحة بقيمة خمسمائة و ثمانية و أربعون ألف جيلدر هولندي ، لتمويل إعداد دراسة الجدوي الفنية و الإقتصادية اللازمة للمشروع و أتفقت على توفير دعم مالي آخر بقيمة مليون و خمسمائة ألف يورو أوروبي كمنحة لتمويل دراسة و تصميم و تنفيذ أول " بارج نهري " لنقل الحاويات ، كما تم دراسة عروض من شركات عالمية متخصصة لتوريد المعدات اللازمة للتشغيل ، و فرغت الشركة عدد من المتخصصين لديها لإتمام الإجراءات المتعلقة بالمضي في المشروع و إنجاح كافة ما يتعلق بقيامه .

حال دون تنفيذ هذا المشروع واقع سيطرة عدد من تجار الخضر و الفاكهة على المساحة المخصصة لإقامة الميناء ، و هو ما يعد الإلتزام الأول على هيئة النقل النهري تحقيقه بموجب العقد و لم يتسن لها الوفاء به حتى تاريخه .

عقب سلسلة من المراسلات و الإلتصالات مع مختلف الأطراف ، فقد واجهت إيجيترانس أضرار تمثلت فيما فاتها من عوائد نتيجة عدم تشغيل المشروع و ما ضاع عليها من تمويل كانت ستحصل عليها في حالة المضي في تنفيذ المشروع و ما بذلت من تكاليف و ما أضر بسمعتها في عدم إمكانية تنفيذ تعاقدها و إتفاقاتها مع الأطراف المختلفة و تعطيل أحد الأنشطة ضمن حزمة خدماتها المتكاملة و مصداقيتها مع من اتصلت بهم سواء من جهات عالمية و محلية حصلت منهم على عروض تتعلق بالمشروع ، و على مدى أكثر من ٦ سنوات لم يتاح التسوية الودية لتفعيل ما تم التعاقد عليه ، فقد أثرت إيجيترانس حفظاً على حقوقها و حقوق مساهميها ، إعمال مواد العقد و اللجوء للتحكيم لدى مركز القاهرة الأقليمي للتحكيم التجاري الدولي ، و بعد تقديم الدفوع التي تثبت حقها في المضي في المشروع من خلال المستندات و شهادات الأطراف المختلفة التي قدمت على مدى عدة جلسات إستغرقت نحو عامين ، صدر قرار هيئة التحكيم الذي نحترمه و نوقره تماما " في غير صالح أيا من الطرفين " لمزيد من التسوية الودية و بما يتيح لإيجيترانس حق إعادة رفع الدعوي التحكيمية مرة أخرى .

و قد واجهت الشركة على مدى الفترة حملة إعلامية في أكثر من جريدة ، إستهدفت الضغط عليها بطريقة او بأخرى للتنازل عن حقها في هذا العقد ، ووصلت لحد إتهام العقد أنه ينشئ حقوق إحتكارية لنهر النيل و أنه يعطل عمل شركات برؤوس أموال تتعدى مئات الملايين و أن الشركة طالبت بتعويض مبالغ فيه مقابل التنازل عن إلتزاماتها المنصوص عليها في العقد أو تعديله ، و إذ تؤكد إيجيترانس أن جميع هذه الإتهامات عارية تماماً من الصحة و ليس لها أي أساس من الواقع و لا ترتكن إلى مستندات تؤيدها و أنها تطلق دون علم و بتر في مضمون نصوص بعض البنود .

و عليه .. فإن إيجيترانس تبرز أن ضمن مبادئها إحترام المنافسة و حرية السوق ، و لم تسعى مطلقاً لأي ممارسات إحتكارية في أي سوق من أسواق خدماتها ، و ليس لها أي نزاعات معلنة أو خفية مع الشركات و الجهات و الأفراد التي يتم الزج بإسمائهم في هذا الموضوع ، و انها في ذات الوقت لن تتنازل عن حق تنفيذ العقود و لا تقبل تعويضاً للتنازل عنها ، و أن العقد كأحكام متكاملة ككل و ليس بند دون سواه من البنود منصف لأطرافه و تم التوقيع عليه من ممثلي الطرفين بعد تدارس كافة جوانبه و أصبح شريعة للمتعاقدين .

و رغم إلتزام إيجيترانس بعدم الرد و عدم تصعيد الحملة التي يتم ممارستها ضدها ، فليس هذا موقف ضعف ، إلا أنه لديها كافة المستندات و الردود الموضوعية الحازمة و الجازمة لكل ما ينشر في ذلك الشأن و التي تثبت قوة موقفها ، و تؤثر إيجيترانس إدخارها لتقدم عند اللزوم لإثبات الحق في تنفيذ العقد .

رئيس مجلس الإدارة و العضو المنتدب
حسام لهيطة